الترجمة وتحليل الخطاب

(نحو مقاربة تداولية لفعل الترجمة)

إعداد

د. محمد عديل عبد العزيز

أستاذ علم اللغة المشارك، وعميد الكلية الجامعية –

جامعة الإمارات العربية المتحدة

"تتطلب الترجمة شيئا أكثر من استبدال مفردات وعناصر قواعدية بين اللغات. ومثالا لما يحدث في ترجمة العبارات الاصطلاحية والمجازات، فإن الترجمة قد تتطلب العملية نبذ العناصر اللغوية الأساسية من نص اللغة الهدف كي نحقق هدف أنطون بوبوفيك *Anton Popovic* بالحصول على هوية معبرة بين نصي اللغة الأصل واللغة الهدف. لكن حين يبتعد المترجم عن التكافؤ اللغوي القريب، تبدأ مشكلات تحديد الطبيعة الدقيقة لمستوى التكافؤ المنشود بالبروز".

سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ص (٥٢-٥١).

"المترجمون يعرفون ذلك جيدا، إن النصوص وليست الجمل ولا الكلمات هي التي تريد ترجمة. والنصوص بدورها هي جزء من مجموعات ثقافية، من خلالها نُعبر عن رؤى مختلفة للعالم... هذه الاعتبارات تدفعني إلى القول بأن مهمة المترجم لا تتوجه من الكلمة إلى الجملة فإلى النص ثم المجموعة الثقافية، ولكن العكس. فبتمثله لقراءات واسعة لروح الثقافة ينزل المترجم من النص إلى الجملة فإلى الكلمة".

بول ريكور: عن الترجمة، ص (٦١-٦٠).

الترجمة وتحليل الخطاب "نحو مقاربة تداولية لفعل الترجمة"

محمد عديل عبد العزيز

قسم اللغة العربية وآدابها، الكلية الجامعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دولة الإمارات العربية المتحدة.

البريد الإلكتروني:Prof.Mohamed.adeel@gmail.com

ملخص:

تهدف الدراســـة إلى البحث في نظرية الترجمة من خلال تحليل الخطاب، لاســيما أنه مناط تفكير المترجمين وقبلة عنايتهم، وهدفهم في ذلك أن يَحْذِق المترجم عناصـــر اللغتين الأصـــل والمســـتهدفة، وأن يَمْهَرَ التجوال بينهما، مســـتثمرا الإجراءات التداولية، حتى يســـتنهض مكونات النص الأصـــلي، ويقارب سياقاته المتنوعة الفكرية والمعرفية والثقافية.

منهج الدراســة هو المنهج الوصــفي التحليلي، إذ ســيقوم الباحث باســتقراء جوانب محددة من مكونات النظرية اللســـانية التداولية، وصـــارفا همته إلى تحديد جدواها حال ممارســـة الفعل الترجمي، ومنه إلى إثبات صـــلاحيتها ونفعها في تحليل مكونات النص الأصـــلي ومقاربة ســـياقاته، من أجل تنفيذ طرفي المعادلة، وهي تحقيق مقتضـيات النص الأصـلي ومقاصـد مؤلِّفه، مع تلبية توقعات قارئ النص المستهدف.

وقد انتهت الدراسـة إلى أن الترجمة صـنيع اجتماعي، التحدي الأسـاسـي فيه هو فهم النصـوص واسـتيعاب سـياقاتها من أجل دحض احتمالية وقوع تنافر بين الأقوال والمقاصـــد. وهي كذلك فعل اتصـــالي، لا ينبغي المخاطرة فيه بعملية الفهم والإفهام، لذلك لا بد من ترجمة المقصـود لا المقول، وإلا صـار

خطأ إبلاغيا، وإن ضبط مقاصد الخطاب يعني تقليبه على وجوهه المحتملة حتى يُستخلص له وجه، بشرط التحرك في ظل مبادئ الاستعمال اللغوي وحدوده وإجراءاته، ويكون ذلك بالنفاذ إلى الطريقة التي يفكر بها مستخدمي لغة النصوص الأصلية. وإن المعالجة التداولية هي الأنسب في هذا السياق إلا أنه يلزمها زمرة من الأدوات التحليلية لفحص العوامل المقامية في إنتاج الملفوظات، كذلك الأفعال اللغوية، ومدى استثمار القوى الإنجازية والتأثيرات المتعالقة معها لتحقيق تأثيرات بعينها في المخاطَبين.

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص – الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية – الترجمة والتعادل – الأفعال اللغوية – الاستلزام الحواري – الافتراض المسبق – التكييف التداولي – مقاصد الخطاب.

Translation and Discourse Analysis

Toward a Pragmatic Approach to The Translation's Act

Mohammed Adeel Abd Elaziz

Department of Arabic Language and Literature, University College, United Arab Emirates University (UAEU), United Arab Emirates

.Email: Prof.Mohamed.adeel@gmail.com

Abstract:

The study aims to search for the translation theory through discourse analysis. The goal for the translator is to master the elements of the original and target languages and skillfully work between them, investing pragmatical procedures to be aware of the components of the original text and approach its diverse intellectual contexts, cognitive and cultural.

The study method is the descriptive and analytical method, as the researcher will extrapolate specific aspects of the components of the Pragmatical linguistic theory and devote his attention to determining their feasibility in the case of practicing the translation act, and from there to prove their validity and usefulness in analyzing the components of the original text and approaching its contexts, to implement both sides of the equation, which is an investigation The requirements of the original text and the intentions of its author, while meeting the expectations of the target text reader.

The study concluded that translation is a social act. The main challenge is to understand texts and grasp their contexts to refute the possibility of incompatibility between

words and intentions. It is also a communicative act, so it is necessary to translate just the meaning. Otherwise, it becomes a reporting error. The Pragmatic treatment is the most appropriate in this context, but it requires a group of analytical tools to examine the denominational factors in the production of the archives, as well as the linguistic actions, and the extent of investing the achievement forces and their related influences to achieve specific effects on the addressees.

Keywords: Text linguistics - Semantic translation and Communicative translation - Translation and Equivalence – Speech Acts – Conversational Implicature - Presupposition - Discourse Intentions.

سـأقتبس هنا جزءا من مقدمة *Susan Bassnett* في فاتحة الفصـل الثاني من كتابها الرصـين *Translation Studies*" أنه ينبغي لكل متعرض للكتابة في نظرية الترجمة من أن يمهد لكتابته بإطلالة إلى الوراء يسـتعرض فيها الجهود والأفكار [١]. لكنني يقينا لن أصـنع صـنيعها حين رصـدت تاريخ الترجمة، بدءا بالرومان وخصوصا آراء شيشرون وهوراس، ومرورا بترجمات الكتاب المقدس واسـتنتاجها الأشـهر: "***إن تاريخ ترجمة الكتاب المقدس هو تاريخ الحضـارة الغربية على شـكل مصـغر***" [٢]. ثم مرحلة المنظِّرين الأوائل أمثال الفرنسـي إتيين دوليه (١٥٤٦-١٥٠٩) الذي حوكم وأعدم بتهمة الهرطقة على سـوء ترجمته أحد حوارات أفلاطون بطريقة تشـير ضـمنا إلى الإيمـان بـالأبـديـة. ثم جورج تشـابمـان (١٦٣٤-١٥٥٩) مترجِم أعمـال هوميروس، ومن بعدهما مترجمو عصـر النهضـة والقرون السـابع عشـر والثامن عشر، والرومنتيكية وما بعدها، والفيكتوريون [٣].

ومن المعروف أن ممارسـة الترجمة سـبقت مرحلة التنظير بكثير، فعلى الرغم من اهتمام المفكرين عبر العصور بعملية الترجمة، إلا أن ذاك الاهتمام الفكري والمعرفي كان لاحقا لممارسـة الترجمة ذاتها. وعلى الرغم من أن ذاك الاهتمام كان وما يزال منحصرا في النظرية اللسانية إلا أن ذلك لم يسفر عن نظرية مكتملة في الترجمة، رغم المحاولات العديدة والجادة للتوصـل إلى نظريـة موحَّدة. ولعلـه ثمـة خلاف جوهري بين اللغويين والمترجمين في فهم

---

[١] أكدت سـوزان أنه "لا يمكن لأي لمقدمة دراسـات الترجمة أن تكون كاملة من دون الخوض في ذلك العلم من وجهة نظر تاريخية" سـوزان باسـنت: دراسـات الترجمة، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢، ص (٦٧).

[٢] السابق، ص (٧٤).

[٣] السابق، ص (٨٣-٨٥).

فعل الترجمة "إذ يميل اللغويون إلى سوء فهم أهداف نظرية الترجمة وأساليبها، في الوقت الذي لا يســـتوعب فيه منظرو الترجمة اســـتيعابا كافيا مبادئ اللغويات وأساليب بحثها" [١].

وهذا ما جعل روجر بيل في المقطع التالي يبدو متعجبا من حالة القطيعة المعرفية بينهما " تبدو هذه الحالة متناقضة تماما؛ فإن منظِّري الترجمة قاطبة تقريبا لم يستخدموا تقنيات اللغويات المعاصرة وبصائرها بانتظام إلا قليلا. أما اللغويون من جانبهم فكانوا حياديين في أحســـن الأحوال، ومعادين تماما في أسوئها حيال فكرة نظرية للترجمة... وإنه لمن الغرابة بمكان أن تبدو مثل هذه العملية لا فائدة لها للغويين، على الرغم من أن تفســـير الظاهرة ينطوي على تحدٍ هائل للنظريات اللغوية، ويهيئ قاعدة اختبار مثالية لها. وبشـكل مشـابه فمن الصـعوبة بمكان أن نرى كيف يمكن لمنظِّري الترجمة أن يتخطوا التقييم المعيـاري والـذاتي للنصـــوص دون الاعتمـاد اعتمـادا كبيرا على اللغويـات والوقوف على طبيعة اللغة ووظيفتها" [٢]. وكان الأولى بهما توحيد الجهود في رأس حربة واحدة، ذلك أن اللسانيات قدمت اكتشافات نوعية حول طبيعة اللغة ووظيفتها وإمكاناتها، مما عبَّد الطريق أمام نظرية الترجمة، وضـــاعف إمكاناتها.

وقد اسـتمر التمييز بين ترجمة كلمة بكلمة وترجمة معنى بمعنى – الذي تأســـس خلال أيام إمبراطورية الرومان – موضـــع نقاش بطريقة أو بأخرى، فظل يعاود الظهور مرة تلو الأخرى حتى وقتنا الحاضـر، مع درجات مختلفة

---

[١] روجر. ت بيل، الترجمة وعملياتها، ترجمة: محيي الدين حميدي، العبيكان، الرياض، ط١/٢٠٠١، ص (٧١- ٧٢).

[٢] السابق، ص (٢٥- ٢٦).

في التأكيد، تبعا لاختلاف مفاهيم اللغة والتواصـــل [1]. كما ظلت الاتجاهات المتنوعة تتنازع طرق الترجمة، فإما النقل الحرفي أو نقل المعنى وإحداث التأثير ذاته. وإن العديد من أصـــحاب الاتجاه التقليدي في الترجمة كانوا يميلون إلى استبعاد دور الحدث التواصلي داخل الترجمات، صارفين همتهم إلى تحري التوزيع المنتظم للعناصـــر اللغوية والقواعدية، فيميلون ميلة واحدة على الأشـــكال اللغوية ويعزلونها عن غلافها التواصـــلي، فيعدونها محط الأنظار وما عداها لا تجب دراســـته مادام ذاك الغلاف ســـريع الزوال وغير قابل للتأطير.

وفي الحقيقة فإن تلك الأغلفة تكون أحيانا المفتاح الســـحري لفك شـــيفرة رموز اتصـــالية مســـتغلقة. فإذا ما حملتنا الترجمة على مواجهة نص تتداخل فيه العناصـــر اللغوية مع أخرى ســـياقية وثقافية واجتماعية، مما تتدخل فيه الأنســـاق الحافة بالفعل اللغوي نفســـه فنحن لا محالة أمام خطاب، بالمفهوم الشامل للكلمة. وانطلاقا من اعتبار الترجمة عملا خطابيا، ارتفعت الأصوات الداعية إلى اســتخدام التحليل في عملية الترجمة. فلقد أكدت ***سليسكوفيتش*** على ضـــرورة ترجمة المعنى الذي ينقله الخطاب، وركزت ***ك. هيس*** على أولوية الوظائف النصـــية قبل الشـــروع في الترجمة، وأشـــار ***كوســـيريو*** في مواضع عدة إلى أن الترجمة لا تدخل في إطار اللغات بل النصوص.

- **<u>ســـــبب الدراســـــة</u>:** إذا ما حملتنا الترجمة على مواجهة نص تتداخل فيه العناصـــر اللغوية مع أخرى ســـياقية وثقافية واجتماعية، مما تتدخل فيه الأنساق الحافة بالفعل اللغوي نفسه فنحن لا محالة أمام خطاب، بالمفهوم الشـــامل للكلمة. وتكمن المشـــكلة في ميل العديد من أصـــحاب الاتجاه

[1] سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ص (٦٧- ٧٠).

التقليدي في الترجمة إلى استبعاد دور تلك العناصر الحافة بسياق الاستعمال، مهملين دورها في تشكيل المعاني وتحديد المقاصد وضبط الأهداف، وصارفين همتهم إلى تحري البدائل المنتظمة للعناصر اللغوية والقواعدية.

- **مشكلة الدراسة:** إن القول باستحالة تمام فعل الترجمة أمر يلزمه إعادة نظر، ودليل ذلك التواصل الفعال بين بني البشر جميعهم، بل ربما مع إحداث الأثر نفسه للنص الأصلي، فتراهم يضحكون وربما يتغامزون وأحيانا يلمحون، كل هذا مع نص واضح مؤثر يحمل العديد من الخصوصيات الثقافية والمعرفية لكل أمة. ولذلك فالوصول إلى فك شيفرة تلك الاتصالات يلزمه أدوات خاصة لمتابعة إجراءات الترجمة خلال تمرير النص من المصدر إلى الهدف، وتكون قادرة على النفاذ إلى تركيبته العميقة.

- **مقصد الدراسة:** تهدف الدراسة إلى البحث في نظرية الترجمة، محاولة تشكيل وجهة نظر أو منح نقطة انطلاق جاهزة للبناء عليها، لذلك سنباشر الحديث عن الترجمة والخطاب، من منطلق أن تحليل الخطاب هو مناط تفكير المترجمين وقبلة عنايتهم الآن. دون أن تكون وجهتنا مد المترجمين بوسائل من شأنها أن تسعف غاياتهم بحلول سريعة وإجابات ناجزة لما يعترضهم من عقبات لغوية أو تركيبية، فهو متروك إلى كفاءة المترجم وخبرته. مؤيدين في ذلك اقتراح باسينت ما كجوري: "يجب أن نتبنى منهجا وصفيا لا معياريا في بحثنا عن عملية الترجمة، مدركين أن هدف نظرية

الترجمة هو: الوصـول إلى فهم العمليات التي ينطوي عليها فعل الترجمة، وليس إعطاء مجموعة من المعايير للوصول إلى الترجمة الكاملة" [1].

- **منهج الدراســـة وأدواتها:** تمتح الدراســـة مفاهيمها وأدواتها من معطيات المنهج الوصـفي وإجراءاته، إذ سـيقوم الباحث باسـتقراء جوانب محددة من مكونات النظرية اللسانية التداولية، دارسا إياها ومحللا، وصـارفا همته إلى تحديد جدواها حال ممارســة الفعل الترجمي، ومنه إلى إثبات صــلاحيتها ونفعها في اسـتنهاض مكونات النص الأصـلي ومقاربة سـياقاته المتنوعة الفكريـة والمعرفيـة والثقافيـة، من أجـل تنفيـذ طرفي المعـادلـة وهي تحقيق مقتضـيات النص الأصـلي ومقاصـد مؤلفه، مع تلبية توقعات قارئ النص المستهدف. وذلك قطعا دون أن نسعى في مناقشة أسس الترجمة وتاريخها ونظرياتها، فالمجال كبير وواسع جدا فهو مما لا يمكن تغطيته بشكل كاف في كتاب، فضــلا عن أن يكون في بحث منفرد، وقد اكتفيت باليسـير من الأهداف لأبلغ بالبحث تمامه.

- **خطة الدراسة**

١. **الدراسة** (الملخص/ سبب الدراسة/ مشكلة الدراسة/ مقصد الدراسة/ منهج الدراسة وأدواتها).

٢. **الترجمة ولسـانيات النص** (الترجمة الدلالية والترجمة التواصـلية/ الترجمة والتعادل/ الترجمة والمكون الثقافي).

٣. **نحو فهم أمثل لنظرية الترجمة** (المكونات التداولية/ المنحى التداولي في

---

[1] McGuire Bassnett, S.1980.Translation Studies. Methuen, London, p (47).

فعل الترجمة/ ترجمة المعاني الدلالية والتداولية/ ترجمة الإشارات الضمنية/ التداولية عنصر حاسم في فعل الترجمة/ التكييف التداولي للترجمة).

٤. **التداولية ومقاصد الخطاب** (الخطاب والقصدية/ الترجمة وضبط مقاصد الخطاب)

إن الترجمة عملية معقدة ومتعددة الجوانب، جوهرها النقل، وأساسها التطابق على مستويات مختلفة، وفقا لمكونات النص الشكلية والمضمونية والأسلوبية والتأثيرية أو الانفعالية [١]. حتى إنَّ **بلانشو** لم يجد شكلا توضيحيا لفعل الترجمة ومحاولة التقريب بين لغتين أقرب من صورة هرقل وهو يحاول ضم ضفتي بحر إلى بعضهما، وكأنه يشير إلى أن فعل الترجمة المثالي أمر مستبعد [٢]. وتكمن إشكالية الترجمة الأبدية في الفعل نفسه أي " الربط بين مفاهيم اللغة المصدر ومفاهيم اللغة الهدف في مستوى أعلى من التطابق... ومما تجدر الإشارة إليه أن الفرق بين لغتين لا يتحدد في مستويات الأصوات والدلالة والصرف والتركيب فحسب، وإنما أيضا في كون أعضاء المجموعتين اللسانيتين لا يفصحون عن أفكارهم ولا يعبرون عن أحاسيسهم بالزاد اللغوي الواحد. فكل مجموعة طورت عادات لغوية انطبعت، بفعل الزمن، في اللغة وخصت ببعض الخصائص. فما يميز الترجمة حق

---

[١] فوزي محمد عطية (١٩٨٦): علم الترجمة مدخل لغوي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ص(٢٢).

[٢] عبد السلام بنعبد العالي (٢٠٠١): في الترجمة، دار الطليعة، بيروت، ص (٦١).

الميز، سياق العلاقات بين ثقافتين، بين عالمين للفكر والإحساس" [١].

أضـــف إلى ذلك ما تمج به مؤلفات المنظِّرين من تكبيل وتقييد لمهمة المترجم: "دور المترجم هو إعادة صياغة رسالة ليس هو صاحبها، وتوجيهها إلى جمهور ليس هو المقصود أصلا في توجيه الرسالة" [٢]. وتأكيد آخر " أما المترجم فهو محروم من الحرية الإبداعية أو الحرية الفكرية؛ لأنه مقيد بنص تمتع فيه صاحبه بهذا الحق من قبل، وهو مكلف الآن بنقل هذا السجل الحي للفكر من لغة لها أعرافها وتقاليدها وثقافتها وحضـــارتها إلى لغة ربما اختلفت في كل ذلك" [٣]. ويضـــيف آخر: "الترجمة هي النقل من لغة إلى أخرى، وهي الخيانة بعينها... فإن ترجمة الشـــعر (مثلا) هي مأثرتها أو صـــنيعها الأعظم، ذلك أن نقل عنصـــر الإزاحة – الذي يتقوَّم به الشـــعر– يكون نقلا لخيانة أي خيانة الخيانة"[٤].

وإن هدف الدراسة يقتصر على البحث في نظرية الترجمة، وليس أن يمد المترجمين بوسائل من شأنها أن تسعف غاياتهم بحلول سريعة وإجابات ناجزة لما يعترضـــهم من عقبات، فهو متروك إلى كفاءة المترجم وخبرته، لكن يمكنها بالأحرى أن تشـــكِّل وجهة نظرهم أو أن تمنحهم نقطة انطلاق جاهزة

---

[١] أحمد الفوحي: عن الترجمة وتحليل الخطاب
http://www.saidbengrad.net/inv/fouhi/tradiscours.htm

[٢] يوســـف نور عوض (١٩٨٨): علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة، مكة المكرمة، ط١ (١٠٩).

[٣] محمد عناني (٢٠٠٠): فن الترجمة، الشـــركة المصـــرية العالمية للنشـــر (لونجمان)، القاهرة، ط٥، ص(٧).

[٤] بســام حجار (١٩٩٧): مديح الخيانة، المركز الثقافي العربي، بيروت/ الدار البيضـــاء، ط١، ص (١٠).

للبناء عليها. مؤيدين اقتراح باســـينت ما كجوري:" يجب أن نتبنى منهجا وصـــفيا لا معياريا في بحثنا عن عملية الترجمة، مدركين أن هدف نظرية الترجمة هو: الوصـــول إلى فهم العمليات التي ينطوي عليها فعل الترجمة، وليس إعطاء مجموعة من المعايير للوصول إلى الترجمة الكاملة" (١).

إن الهدف هو أن يَحْذِق المترجم عناصـر اللغتين الأصـل والمسـتهدفة وأن يَمْهَرَ التجول بينهما، وأن يســتثمر الإجراءات التداولية – مثل الافتراضـــات المسبقة والاستلزام الحواري، والقصدية، واعتماد مبدأ إفادة المخاطب – حتى يستنهض مكونات النص الأصلي ويقارب سياقاته المتنوعة الفكرية والمعرفية والثقافية "فإذا كان من أبناء اللغة التي يترجِم منها كان ذلك عليه يسـيرا، وإن كان من أبناء اللغة التي يترجِم إليها فعليه أن يأخذ في اعتباره جوانب دلالية إضافية" (٢).

- **الترجمة ولسانيات النص**

اتسمت حقبة السبعينيات بالميل إلى رؤية الترجمة بوصفها عملية نصية، وليست منحصرة في المستوى اللغوي. وهناك الكثير من الباحثين الذين أيدوا هذا الاتجاه مثل: ســـلســـوكفتش (١٩٦٨/١٩٦٥)، وكوســـيريو (١٩٧٧)، وMeschonnic (١٩٧٢)، ولادميرال (١٩٧٩). وقد أســـفر الحديث حول نظرية النص عن تصـــور جديد، مفاده تواصـــل مســـتخدمي اللغات الطبيعية

---

(1) McGuire Bassnett, S.1980.Translation Studies. Methuen, London, p (47).

(٢) محمد عناني (٢٠٠٣): الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشـــركة المصـــرية العالمية للنشر (لونجمان)، القاهرة، ط٢.ص (١١).

على أساس النصوص لا الجمل فحسب [١]، وكان من نتيجة ذلك أن باتت للنصية معايير ومقومات ثابتة، تضمن كفاءة الأبنية ورصانتها، وهي المبادئ التي رصدها نموذج دريسلر وبوجراندBeaugrande &Dressler/1980[٢]، فقد اقترحا جهازا وصفيا، يضمن تقديم أشكال مطردة من خلال معالجة نصوص متباينة. وقد رصد نموذج دريسلر وبوجراند سبعة معايير، إذا اجتمعت لعينة لغوية تحققت نصيتها [٣].

ولقد كانت دراسة دوبوجراند ودريسلر فتحا عظيما للترجميات بعدما "التحقت بها بعض المفاهيم من قبيل البنية الظاهرةSuperestructura ، والبنية الكبرى Macro، والبنية الصغرىMicro، والنصية والانسجام والتماسك النصي وأنماط النصوص والتناص [٤]، كما انتقلت معظم إنجازات لغويات النص إلى نظرية الترجمة " فالترجمة لا تدخل في إطار اللغة بل في مستوى وإطار الكلام، كما أننا لا نترجم وحدات منعزلة بعيدة عن السياق، وإنما نترجم نصوصا. وإذا ما كنا نترجم نصوصا عند القيام بتحليل الترجمة فلا بد أن تكون ماثلة أمامنا آليات الوظيفية النصية (الانسجام والتماسك)،

---

[١] سعيد حسن بحيري (١٩٩٣): علم لغة النص "المفاهيم والاتجاهات"، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ص (٣٦).

[2] De Beaugrande, R & Dressler W.)1981): Introduction to Text Linguistics, Longman, London.

[٣] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١/١٩٩٨، ص (١٠٣- ١٠٥).

[٤] أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها، ترجمة: علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة،٢٠٠٧، ص (١٦٧- ١٦٨).

كما يجب أن يكون ماثلا في الأذهان أن تلك الآليات تختلف حيل كل لغة وكل ثقافة" [١].

هذا ويرى أصحاب منهج لغويات النص في الترجمة أن محور الاختلاف بين النصـــوص المتون والمســـتهدفة ليس محصـــورا في مســـتوى الجمل والتراكيب، فبالإضافة إلى ذلك هناك قيود أيضا تعمل على مستوى أكبر من مستوى الجملة، هي العوامل النصية "لو نظرنا إلى الترجمات الجيدة وقارناها بالترجمات المرعبة المقيَّدة بمعاني الكلمات القاموســية والقواعد التي تنصـــح بها كتب النحو عندها ستصبح عيوب المنهج اللغوي بادية للعيان تماما. إن المفردات المعجمية والبنى القواعدية والصـــفات النصـــية التي تؤدي مجتمعة إلى ظهور الترجمة الجيدة ليســـت بالضـــرورة هي ما يتنبأ به المنهج اللغوي التقابلي حول الترجمة. ولا يمكن للأنظمة اللغوية في النص المصـدر والنص الهدف أن تفسر التحويلات والتعديلات التي مبعثها عوامل براغماتية" [٢].

وقد قدمت لسـانيات النص مفهوم التكافؤ النصـي بوصـفه الأكثر إحكاما وضـبطا، انطلاقا من أن "المنهج اللغوي النصـي يختلف عن المنهج اللغوي في مفهومه الأوســع للمعنى المعتمد على مفهوم النص، وبصـــياغته الأكثر واقعية لمفهوم التكافؤ في الترجمة. إنه يحدد التكافؤ بالمســـتوى النصـــي والتواصـلي، وليس على المستوى المعجمي ومستوى الجملة. كما يقدم منهج

---

[١] السابق، ص (٤٩).

[٢] ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف، الترجمة وعلوم النص، ترجمة: محيي الدين حميدي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط٢/٢٠٠٨، ص (٣٠).

لغويات النص أدوات تحليلية قوية لدراســـة الترجمة أقوى مما يقدمه المنهج اللغوي الذي يعد الجملة غايته القصوى" [١].

وقد أكد دي بوجراند غير ذي مرة أنه: "ليس من المناســـب أن نتوقع من أنموذج ترجمة نظري أن يحل كل المعضـــلات التي يواجهها المترجِم. بل ينبغي أن يصـــوغ مجموعة من الاســـتراتيجيات تســـمح بالاقتراب من المعضـلات والتنسيق بين الجوانب المختلفة التي تنطوي عليها العملية" [٢]. ومن بعده ماريان لودورير مؤســـســـة نظرية المعنى في الترجمة (جنبا إلى جنب مع دانيكا سليسكوفيتش): "لطالما حُصرت الترجمة في طريقة استخدام اللغات، مع أن المفروض أن تكون عبورا نحو كلمات أو جمل لغة أخرى، بيد أن الســبيل إلى الترجمة الناجحة يفترض تأويل النصــوص واســتدعاء معارف خارجة على اللغة" [٣].

ويطرح باسل وميسون رؤية ترجمية ألسنية عابرة للتخصص "إذا سلمنا بأن المعنى هو شـــيء يتم التفاوض عليه بين منتج النص ومتلقيه، فإن المترجم يتدخل في عملية التفاوض هذه لينقل المعنى ويتخطى به الحدود اللغوية والثقافية بين المنتج والمتلقي. وبعمله هذا فإن المترجم يتعامل بالضـــرورة مع أمور مثل: المعنى المقصـــود، والمعنى المبطَن والمعنى المفترض مسبقا، وكل ذلك على أساس الدلائل التي يقدمها النص. وبالتالي

---

[١] السابق، ص (٣٠ -٣٢).

[2] De Beaugrande, R. (1978). Factors in a Theory Poetic Translating. Van Gorcum Assen.p135.

[٣] ماريان لودورير: الترجمة (النموذج التأويلي)، ترجمة: فايزة القاســـم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١/٢٠١٢، ص (١٤).

فإن المجالات المتنوعة لعلم الألسنية الاجتماعي وعلم المقاصد وعلم ألسنية الخطاب كلها ميادين أساسية لعملية الترجمة" [١].

وإذا كان الأمر كما تقدم فإن نقطة الانطلاق في الدراسات الترجمية لا بد أن تبدأ من جانبها التواصلي، وضمن مقاماتها التبليغية وسياقها الحاسم، الذي يتجلى في ثلاثة أبعاد: "أولا: البعد التواصلي على اعتبار أن الترجمة حدث اتصالي، شأنها شأن أي نشاط يتعلق بالتفاعل اللغوي، فلا يمكن تناولها بشكل منعزل، بل كجزء من الحياة الاجتماعية. ثم هنالك البعد البراغماتي أو التداولي، وهو عنصر مكمل للبعد الاتصالي، وهناك أخيرا البعد السيميائي... وهناك تداخل بين الأبعاد الثلاثة أعلاه، فهي تشترك في إحداث تأثير عملية الترجمة عبر مراحل معالجة الخطاب، والتفاعل بين النص والسياق" [٢].

١. **الترجمة الدلالية / الترجمة التوصيلية**: سلكت بحوث الترجمة مسلكين متزامنين "الأول منهما ركز على الصفات التفاعلية والتواصلية للترجمة، في حين ركز الثاني على الطبيعة المنتظمة للعلاقات اللغوية. وفي حين تشدد المناهج العملية على الجوانب التفاعلية والإنجازية، ترتكز مناهج الترجمة

[١] باسل حاتم وإيان ميسون: الخطاب والمترجم، ترجمة: عمر فايز، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٨، ص (٤٩-٥٠).

[٢] الزاوي بوزريبة مختارية (٢٠١١): إشكالية الترجمة في تحليل الخطاب القصصي، أطروحة دكتوراه في الترجمة، قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ص (٥٨-٦٠).

اللغوية والآلية على العلاقات المنتظمة بين اللغة الهدف واللغة المصـــدر" [١].

ولقد كانت لنيومارك/Newmark 1988 ملاحظات تداولية ناجزة عن استراتيجية الترجمة مفادها أن خيار الانحياز تجاه النص المصدر أو الهدف مقرون بوظيفة النص المستهدف، فإن حالة النص الديني أو الفلسفي تختلف عن مطوية جهاز منزلي، وإذا كان الأول موجَّها إلى قراء لديهم استعداد لبذل مجهود إضـــافي في ســـبيل تحري معلومات غير مألوفة إليهم فإن انحيازهم ســيكون نحو النص الأصــلي. أما المطوية فإنه يلزم تحري المعايير الثقافية للغة المستهدفة مادام التلقين هو الأصل [٢].

كذلك فإن الحال ســيختلف حيال ترجمة نص أدبي، وســتنصــرف همة المترجم نحو طرف آخر: " إذ ســيقع في مركز اهتمام المترجم – علاوة على نقل المضـمون – مراعاة التركيب المجازي للنتاج الكلامي وشكله الأدبي. إن المهمة الرئيسة للمترجم آنذاك لا تتلخص في نقل البناء الشكلي بل في إعادة التكوين، وإن أمكن القول في إعادة التأثير الفعال للأصل" [٣].

وفي الســـياق ذاته وعلى الوتيرة ذاتها تؤكد أمبارو: "هناك ثلاثة ملامح جوهرية تتسم بها الترجمة، وهي أنها تتم بين نصين (وليس بين لغتين)، وأنها عملية اتصــالية عقلية... وأي تعريف للترجمة ينبغي أن يتضــمن بالضــرورة

---

[١] ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف: الترجمة وعلوم النص، ص (٤٩).

[٢] Newmark, P. (1988) A Textbook of Translation. New York: Prentice Hall. p (45-48).

[٣] أســعد مظفر الدين حكيم (١٩٨٩): علم الترجمة النظري، دار طلاس، دمشــق، ط١، ص (٦٥-٦٤).

تلك العناصر الثلاثة، وهي: النص، وفعل الاتصال، والنشاط المعرفي للمترجِم... الترجمة إذن عملية تفسيرية واتصالية، تتألف من إعادة صياغة نص باستخدام الوسائل المتاحة في لغة أخرى، وأن هذا النص سيكون في سياق اجتماعي بعينه، وله غاية محددة" (١).

والمترجم والحال كذلك لا ينبغي أن يحصر نفسه، بل ينبغي أن يوسع أفقه كمن يقترب من شَقٍّ صغير في الجدار، وكلما اقترب منه اتضحت له أبعاد هذا الشَقِّ ووضحت معالمه. ولعل الأكثر احتياجا لتلك النصيحة هو " المترجم الأدبي، فلا يجب أن ينحصر همه في نقل دلالة الألفاظ أو الإحالة *Reference*، أي إحالة القارئ أو السامع إلى نفس الشيء الذي يقصده المؤلف صاحب النص الأصلي، بل يلزمه أن يتجاوز ذلك إلى المغزى*Signigicance* ، وإلى التأثير *Effect* الذي يفترض أن المؤلف يعتزم إحداثه في نفس القارئ أو السامع. ولذلك فهو لا يتسلح فقط بالمعرفة اللغوية بجميع جوانبها، بل يتسلح أيضا بمعرفة أدبية ونقدية" (٢).

٢. **<u>الترجمة والتعادل</u>**: إن مسالك التعبير عن المعاني تتباين بين أسر اللغات الواحدة فضلا عن الأسر المتباينة، وإن معالجة المعاني خلال الترجمة سيفضي إلى نتيجة مفادها " أن تحقيق التعادل*Equivalence* لن يكون أمرا سهلا؛ إذ يمكن أن تنجح الترجمة في نقل المعنى الحرفي *Denotative Meaning* في النص المصدر، لكنها ستفشل في تغطية المعاني والإيحاءات التي يقصدها منتج النص المصدر. وكما يذكر ويداوسون

(١) أمبارو أورتادو ألبير: الترجمة ونظرياتها، ص (٤٩-٥٠).

(٢) محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، ص (٦).

(Widdowson,1979:105): لن يتحقق التعادل على مســـتوى الوحدات اللغوية والدلالية فحسب، بل على أساس المستوى التداولي لها أيضا" [١].

- جاكبسون والتقسيم الثلاثي لأنواع الترجمة

لقد كانت الترجمة خلال ســـيادة المرحلة البنيوية *Structuralism* فعلا شـكليا بامتياز، يعلى من شـأن اللغة على حسـاب الكلام. لكن مع قدوم جاكبســـون ١٩٥٩ أصَّـــل لمفهوم الترجمة، ونوَّه بوجود فروق بين أنواع الترجمــة " الترجمــة المتعلقــة بــالرموز الســـيميوطيقيــة المتبــادلــة *Intersemiotica*، والترجمة في إطار اللغة نفســها *Intralinguistica*، والترجمة من لغة إلى أخرى *Interlinguistics*. وكان هذا التنويه جيدا لوضـع تعريف للترجمة. كما أوضـح جاكبسـون وجود ثلاث طرائق لتأويل رمز *Signo* لغوي، الأولى: ترجمتـه إلى رمز آخر من اللغـة نفســـهـا، والثـانيـة: ترجمتـه إلى لغـة أخرى. والثـالثـة: ترجمتـه إلى نظـام آخر من الرموز غير اللغوية. وانطلاق من هذا يطرح علينا المؤلف المذكور ثلاثة أنماط من الترجمة، هي: ① الترجمة داخل اللغة نفســـها أو ما يســـمى إعادة الصـــياغة *Newwording*. ② الترجمة بين اللغات أو الترجمة بمعنــاهــا التقليــدي *Translation Proper* ③ الترجمــة بين الرموز السيميوطيقية *Transmtuation* " [٢].

- إيوجين نايدا: دفع نايدا في اتجاه الاهتمام بالسياق وتعظيم دوره "لقد زاد اهتمامي بفهم دور الســـياق في فهم النصـــوص وترجمتها على مر السنين؛ لأن تجاهل سياق النص غالبا ما يكون مسؤولا بشكل أساسي

---

[١] باسل حاتم وإيان ميسون، الخطاب والمترجم، ص (٨٦).

[٢] أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها، ص (٣١-٣٢).

عن أسوأ الأخطاء في فهم معنى نص وإعادة إنتاجه. وعلاوة على ذلك فإنه ينبغي فهم السياق على أنه يؤثر بكل مستويات النص: البنيوية والفونولوجية والمعجمية والقواعدية والتاريخية، بما في ذلك الأحداث التي أدت إلى إصدار النص، والطرق التي تم من خلالها تفسيره في الماضي" (١).

ويعد نايدا (١٩٦٤) من أوائل من سلك مسلك التساوي الدينامي في الترجمة، ومنح أولوية للتطابق السياقي مع حاجات المتلقين (٢). كما ميز نايدا بين نوعي التعادل الترجمي: الحرفي*Formal* أو الموضوعيDynamic حيال التعامل مع المتون، فإما تماثل شكلي ومضموني بين النصَين المصدر والهدف، وإما تكافؤ تأثيري في المتلقين. وبوصفهما استراتيجيتين لا ثالث لهما، فإما أن يصدِّر المترجم ترجمته مُعادِلا بين الشكل والمضمون، ومُنتهيا إلى لا نتيجة، بمعنى أن منتج النص هو المسؤول الأول والأخير عن تأثيراته المحتملة في المتلقين على أنواعهم كافة. وإما أن يتحمل المترجم نفسه مسؤولية الإرسالية كاملة، فيستبيح فهم الكلام واستكناه فحواه ثم معاودة إرساله بأثر معادل لأثر النص الأصلي (٣).

---

(١) يوجين أ. نايدا: دور السياق في الترجمة، ترجمة محيي الدين حميدي، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٩، ص(٥).

(2) Nida, E.A. (1964). Toward a Science of Translating with Special to Principles and Procedures Involved in Bible Translating, Leiden, E.j. Brill, p (159).

(٣) يوجين نايدا، نحو علم الترجمة، ترجمة: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام العراقية، ط١/١٩٨٦، ص(٣٠٨). نقد نظرية يوجين نايدا: "حين قمتُ بمراجعة

- كاتفوردCatford قدم تعريفا للترجمة حاول تغليب الطابع النصي فيه بقوله: "يمكن تعريف الترجمة بأنها عملية تبديل المادة النصـــية للغة الأصــلية SL بمادة نصــية مســاوية لها في لغة أخرى TL" [١]. لكن أمبارو تُعقِّب "رغم العناية بهذا البعد النصي فإن المؤلف يتوقف بشكل أســـاســـي عند مســـتوى اللغة" [٢]. والحقيقة هي أن نظرية كاتفورد Catford أســـهمت في الدفع نحو الاتجاه الحرفي في الترجمة، حين وصـل إلى أن غاية الترجمة هي تحقيق التطابق الشكلي بين النصـين الأصلي والمترجم على مستوى المفردات والتراكيب اللغوية.

وفي السياق ذاته يذكر كاتفورد: "إن تمييزا أخر ينبغي توضيحه بين التكافؤ النصي *Textual Equivalence* والتطابق الشكلي *Formal Correspondence*. فالمكافئ النصي هو أي نص من لغة مستهدفة، أو جزء من ذلك النص، يكون مكافئا لنص آخر أو جزء من ذلك النص

المسلمات الدينية والأهداف التبشيرية لدى إيوجين نايدا، وحين وقفتُ على تبنيه طرازا نظريا قائما على المقابلة بين البنية الباطنة والبنية الظاهرة، مستمدا إياه من اللسانيات الحديثة، ليكون أســاســا يقيم عليه نظريته العلمية، أقول: حين وقفتُ على ذلك وجدتُه وهما كبيرا، وهو مظنة للشـبهات بدرجة كبيرة. إن هناك فرقا بين ما يعنيه نايدا بالبنية الباطنة– وهو مفهوم غامض، وذو صـــلة بكلمة الرب – وما قَصَـــدَ إليه ناعوم تشومسكي، وهو أيضا مفهوم يشوبه شيء من الغموض، ولكنه يتصل بالبنى الفطرية في المخ البشـــري، فهما مفهومان مختلفان" إدوين غينتســـلر: في نظرية الترجمة، ترجمة: سـعد عبد العزيز مصـلوح، الهيئة المصـرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص (٤٢-٤٣).

[1] Catford. J.C. (1965), a Linguistic Theory of Translation: An Essay in Applied Linguistics, Londres, Oxford University Press, p (20).

[٢] أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها، ص (٤٦).

في اللغة الأصـلية. أما التطابق الشـكلي فهو أن يحتل أي قسـم (أو وحدة أو صـنف تركيب أو عنصـر من عناصـر التركيب) نفس المكان في نظام اللغة المستهدفة تماما كما يحتل قسم آخر في اللغة الأصلية مكانه في هذه اللغة الأصلية. ولأن كل لغة فريدة من نوعها فإنه تتحدد أقسامها وفقا للعلاقات التي تتشابك فيما بينها ضمن تلك اللغة، وهكذا يتضح أن التطابق الشكلي لا يكون إلا مقاربا في الأعلم الأغلب" [١].

- نيومـارك ١٩٨١: اقترح نوعي الترجمـة: الـدلاليـة Semantic Translation، والاتصـالية Communicative Translation. وقد جاءت هذه المصـطلحات لتعالج حدة التفرقة عند يوجين نايدا، وتشـحم المسـافة بين أنواع الترجمات، فقد حوى تقسـيم نيومارك غالب أنواع الترجمات بين خياري نايدا اللازمَين. فإن مصـطلح الترجمة الدلالية يرمي بشكل واضـح إلى تحري البنية الدلالية والنحوية والسياقية للنص الأصلي حال ترجمته.

٣.الترجمة والمكون الثقافي

لقد ارتبط وسـم الثقافة بكونها "مشـروعا يرمي إلى ضـبط البشـر وجمعهم وتوحيدهم؛ بوصـفها قاعدة تقنن الحاجة، ومعيارا يضـبط الرغبة، ومبدأ ينظم السلوك، ويرتب الأفعال والغايات" [٢]، حتى يصـبح التفكير بواسـطة ثقافة ما معناه "التفكير من خلال منظومة مرجعية، تتشـكل إحداثياتها الأسـاسـية من

---

[١] جي. سـي. كاتفورد: نظرية لغوية للترجمة، ترجمة: عبد الباقي الصـافي، مطبوعات جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص (٥٣).

[٢]علي حرب (١٩٩٣): نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ص (٣٠).

مكونات هذه الثقافة، وفي مقدمتها الموروث الثقافي الاجتماعي"[١].

هذا ويرى المختصـــون أن اللغة ذاتها نظام من العلامات يحتكم إلى الأنســـاق الاجتماعية والثقافية والإيديولوجية الغالبة على مجتمع بعينه، إذا اتفقنا على أن كل مجتمع يصك سماته الاجتماعية والثقافية النوعية الخاصة بـه"[٢]، وإن ذلك يعني أن "ثقافة أي مجتمع وتاريخه وعقله لا يمكن أن تنفصـــلا عن تاريخ لســـانه"[٣]، مما يدفعنا إلى الجزم أن الخطابات المتبادلة بين أبناء لغة ما لن ينتهي مرادها عند حدود مبناها الصـــرفي وتركيبها النحوي، لكنه سـيكتمل في إطار سـياقها التعبيري الوظيفي، مادام التواصـل بينهم ستحكمه مبادئ وإجراءات مما يضمن له القبول والتأثير.

وفي سـياق متصـل يشـير مصـطلح أيديولوجيا إلى "نسـق المعتقدات والمفاهيم والأفكار – الواقعية أو المعيارية – التي تسعى نحو تفسير الظواهر والأحداث وتحليلها من خلال منظور معين، يبســـط الاختيارات أمام الأفراد والجماعات ويوجهها" [٤]. وبناء عليه ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار البعد الأيديولوجي بوصـفه أحد موجهات الواقع الاجتماعي، وبوصـف الأيديولوجيا

---

[١] محمد عابد الجابري (١٩٩١): تكوين العقل العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ص (١٣)

[٢] السيد علي شتا (١٩٩٥): البناء الثقافي للمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط١، ص (٥٥).

[٣] عبد الفتاح أحمد يوسـف (٢٠١٠): لسـانيات الخطاب وأنسـاق الثقافة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ص (٢١).

[٤] طه وادي (١٩٩٥): الصـــراع الأيديولوجي بين الأنا والآخر، مجلة الآداب، جامعة القاهرة، مج٥٥، ع١، ص (٧٧).

ليست شيئا جديدا ينضاف إليه وإنما من مكوناته الرئيسة [١]، مما يعني معالجة المكون الأيديولوجي بوصفه أثرا أنتجه النص وليس خطابا خارجيا مسقطا عليه [٢].

ومادام الأمر كذلك فإنه ينبغي لدراسات الترجمة ذات البعد الثقافي أن "تنظر إلى النص المصدر والنص الهدف ليس باعتبارهما عينتين وحسب؛ فالنصوص تنشأ في موقف معين، وفي ثقافة معينة في العالم. ومن ثمَّ فإن باحث الترجمة الحديث والمترجِم لا يدرس العينات اللغوية في ظروف مختبرية إن صح هذا التعبير، بل ينظر إلى النص كأنما يطل عليه من طائرة عمودية، فيبصر السياق الثقافي أولا، ثم سياق الموقف، ثم النص آخر الأمر" [٣]. هذا وتؤكد الإسبانية أمبارو أورتادو: "تقع العناصر المحددة للعملية الترجمية في منطقتين مرتبطتين بشكل وثيق بالمعرفة والثقافة، وفي نظرنا من المنطقي التخلي عن التقسيمات الفرعية للعناصر المحددة لنشاط المترجم، بين لغوية وغير لغوية، حيث يمكن وضعها ضمن مجموعة العناصر المعرفية الثقافية، والسبب هو أن العناصر كافة ذات طبيعة معرفية ثقافية، بما في ذلك تلك المرتبطة بقواعد السلوك اللغوي... وتتكون تلك العناصر المعرفية الثقافية من المعارف الافتراضية والموسوعية وتلك المتعلقة بالموضوع والمضامين التي لدى المترجم، وكذا الفكرة التي لديه عن المعارف

---

[١] عبد السلام بنعبد العالي (١٩٩٣): الميتافيزيقا والعلم والأيديولوجيا، دار الطليعة، بيروت، ط٢، ص (٩٥-٩٦).

[٢] زياد العوف (١٩٩٣): الأثر الأيديولوجي في النص الروائي، مؤسسة الغوري، دمشق، ط١، ص (٥١).

[٣] ريتفا ليبيهالي: عقبات ثقافية، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١/٢٠١٥، ص (٢٢).

المفترضة لدى المؤلف والمتلقي، فكل واحد يمثل دائرته الثقافية [١]. كما تؤكد الزاوي بوزريبة: "إن أشـــد ما يميز الترجمة هو أنها نشـــاط وفعل يؤثر في النصوص ويتفاعل معها انطلاقا من أن الترجمة ذاتها حينئذ ستكون حاصل عمليتي ذهاب وإياب بين النصـــين الأصـــلي والمترجَم، عبر عمليات فهم وصياغة مشروطة بالسياقات الاجتماعية والثقافية وغيرها [٢].

ويمكن القول إنها دعوة عامة ومُلحة لكثير من البحوث والدراسات الترجمية الآن، ألا وهي ضـــرورة التركيز على النواحي الثقافية الحافة للنصـــوص الأصـــلية أو المتون كما يسـميها البعض. فتلك الاعتبارات الثقافية والمعرفية أضحت ملء السمع والبصر، وأضحت منتهى القصد.

الخصوصية المعرفية والثقافية في فعل الترجمة

لقد أضـــحت الترجمة تتطلب همة أكبر من مجرد عمليات التبديل والإحلال للمفردات والتراكيب بين اللغات، إنها تتطلب بشـــجاعة بالغة "نبذ العناصـــر اللغوية الأســاســية من نص اللغة الهدف كي نحقق هدف أنطون بوبوفيك *Anton Popovic* بالحصول على هوية معبرة بين النصين الأصل والهدف" [٣]. أما المترجمون فهم يعون ذلك جيدا "إن النصـــوص وليســـت الجمل ولا الكلمات هي التي تريد ترجمة. والنصـــوص بدورها هي جزء من

---

(1) Hurtado Albirm, Amparo (2004): Traducciôn y Traductologïa, introducciôn a la Traductologïa,Madrid, Catedrâ, p(554).

الترجمة إلى العربية نقلا عن: الزاوي بوزريبة مختارية (إشـــكالية الترجمة في تحليل الخطاب القصصي)، ص (٥٦).

[٢] الزاوي بوزريبة مختارية (٢٠١١): إشـكالية الترجمة في تحليل الخطاب القصـصـي، ص(١٦).

[٣] سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ص (٥٢).

مجموعات ثقافية، من خلالها نُعبر عن رؤى مختلفة للعالم... هذه الاعتبارات تدفعني إلى القول بأن مهمة المترجم لا تتوجه من الكلمة إلى الجملة فإلى النص ثم المجموعة الثقافية، ولكن العكس، فبتمثله لقراءات واسعة لروح الثقافة ينزل المترجم من النص إلى الجملة فإلى الكلمة" [١].

ومن يرغب في أمثلة على ذلك: " فله أن يقرأ تعليقات هيوسن ومارتن ١٩٩١ على نصين: النص الأول بالفرنسية "***هذا أسبوع ذبح الخنازير***" [٢]، والثاني "***لا نستطيع أن نقول تشيز وحسب***" [٣]. فالترجمة الحرفية هنا تؤدي بوضوح إلى نصين مستهدَفين لا يدرك معناهما القراء المنتمون إلى ثقافات أخرى. فالرسالة هنا عنصر لغوي، ولكن لها عناصر غير لغوية كثيرة أيضا، ما دامت تتصل بوقت معين ومكان معين، وتتطلب درجة معينة من المعارف غير اللغوية، وهي التي يكتسبها مستقبلو النص المصدر من خلال الحدس. وهكذا فإن الفهم يقتضي التحليل الوثيق للعناصر الداخلية والخارجية للغة، باعتباره شرطا مسبقا للتفاعل بين اللغتين، وعلى المترجم ان يتحمل مسؤولية هذا التحليل" [٤]. ومن يفعل غير ذلك فسيواجه جون مادوكس، خلال تعليقه

---

[١] بول ريكور: عن الترجمة، ترجمة: حسين خمري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١/٢٠٠٨، ص (٦١-٦٠).

[2] Hewson, L and Martin. (1993): Redefining Translation: The Variational Approach. London: Routledge, p (114-121).

[3] Ibid, p (105-110).

[٤] ريتفا ليبيهالي، عقبات ثقافية، ص (٤٤).

على فشل استقبال رسالة بلغتها الأصلية: " إن تلك الإحالات ذات ضرر بالغ وينبغي تجنبها في الأحوال العادية" [١].

الإلماحات والتنويهات حواجز ثقافية

تعد (الإلماحات Allusions) عنصـــرا من العناصـــر الثقافية التي تتجاوز حدود اللغة إلى عناصر أخرى في ذهن الوعي الجمعي، قد علمها من علمها من أبناء اللغة، فلا تملك الترجمة ولا غيرها تجاوزها. فعندما ينعى جورج شتاينر إنجلترا بسبب التلوث والنفق الذي يربطها بأوروبا بقوله "لم تعد إنجلترا تعيش في بحر فضـــي" فإنه ليس مضـــطرا إلى تذكير قرائه بتلك الفقرة من شكسبير التي يمتدح فيها إنجلترا إبان القرن السادس عشر بوصفها (نصف فردوس). وحينما يهم قطب من أقطاب الصـــناعة الفنلندية بالحديث عن أســـاليب القيادة، ناقلا عزمه المديرين بضـــرورة محاكاة ***كوســـكيلا*** بدلا من الملازم ***لاميو*** اللتين وردتا في رواية الجندي المجهول. نعم ســـيفعلان ذلك وليس عليهما شيء [٢].

إن الإلماحات أو التنويهات عناصـــر عابرة للثقافات واللغات وهي "وبطبيعة الحال قد لا تمثل مشـكلات خاصـة في الترجمة. فإنه من الممكن فعلا أن تعبر الإحالة الحواجز اللغوية، ما دام لدينا قراء ينتمون إلى ثقافتين معا، أو إحالات مشـــتركة بين الثقافات، تشـــترك فيها الثقافة المصـــدر مع الثقافة المســتهدفة. فالأم التي ترجو الترحيب بابنها الذي غاب عنها أســابيع متوالية في ركن قصي من أركان المعمورة أثناء جولته حول العالم قد تعد بأن

---

[1] Maddox, j. (1992). Language for polyglot readership. Nature, 359(8 Oct.), p (475).

[٢] ريتفا ليبيهالي: عقبات ثقافية، ص (١١- ١٢).

تذبح له العجل المسمَّن عندما يعود ***الابن الضال***. إنها صورة من الكتاب المقدَّس، يمكن أن تستخدم في وصف مشاعر الأم بعدد من اللغات، مادامت ثقافة اللغة المستهدفة قد تأثرت إلى الحد الكافي بالكتاب المقدس" [١].

○ **نحو فهم أمثل لنظرية الترجمة**

وقد أشارت نظريات تحليل الخطاب إلى أن المتلقي بات بحاجة إلى معلومات تتخطى المعنى الحرفي أو الجمل الصحيحة نحويا لكي يفهم النص. كما أشارت إلى أن أي مدخل تحليلي في اللسانيات – بجانب اختصاصه بعمل النظم والدلالات– أضحى يستدعي التداولية [٢]. والتداولية علم يراعي مقاصد الخطابات وأغراضها، وينظر إلى اللغة بوصفها نشاطا يمارسه المتحدث في ظل ظروف خاصة لإفادة السامعين وتوجيههم إلى معنى ما.

وإن ما حققه تحليل الخطاب لم يكن بمنأى عن الحقل الترجمي، فقد استفاد المنظرون منه أيما استفادة، وتقبلوه تقبلا حسنا واعيا، مرتئين ضرورة انخراط فعل الترجمة ضمن مبادئه وإجراءاته من منطلق أن " تحصيل المعنى في الفعل الترجمي ليس عملية لغوية فقط، بل عملية معرفية معقدة جدا، وهي مشروطة بشروط ثقافية ورمزية وغيرها، الأمر الذي يجعل الترجمة تتجاوز مرحلة الفهم في لغة المصدر، بكل ضروراتها وإكراهاتها اللغوية واللسانية والنحوية...إلخ. وهو تجاوز يحاول دوما تخطي عتبة النص بمعناه

---

[١] السابق، ص (١٢-١٣).

[٢] عيد بلبع (٢٠٠٨): السياق وتوجيه دلالة النص، دار بلنسية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ص (٢٠٤).

اللغوي الصرف ليستقر في النهاية وينخرط ضمن استراتيجية تحليل النص والخطاب. إنه تجاوز يستحضر مجموعة مهارات ومعارف تعطي للسياق دورا مفتاحيا في عملية توليد المعنى إبان ممارسة الفعل الترجمي" [١].

١. المكونات التداولية

عُنيت التداولية بالعناصر اللغوية، وغير اللغوية التي يُنجز ضمنها الحدث الكلامي، فلم تهمل مقاصد المتكلمين، ولم تقص إفادة السامعين. كذلك فإن التداولية تجاوزت المكونات المعهودة للدرس اللغوي- الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية- " فالأخطاء التداولية للمتعاملين لا علاقة لها بالخروج على القواعد الفونولوجية أو النحوية أو الدلالية" [٢]. كما حازت التداولية مستويات مفاهيمية متنوعة من قبيل الافتراضات المسبقة ومقاصد الإبلاغ، ومتضمنات القول، ونظرية الملاءمة والقصدية. وبناء عليه كان "تحليل الخطاب إجمالا – بوصفه طريقة شاملة لدراسة التواصل الإنساني – مناسبا لدراسة الترجمة" [٣]، فكان شعار المرحلة الترجمة عملا خطابيا، وأضحى تحليل الخطاب مناط تفكير المترجمين وقبلة عنايتهم.

- **الأفعال اللغوية:** تعد نظرية أفعال الكلام العامة من أبرز الإسهامات في مجال تحليل الأحداث اللغوية. ولقد بات مفهوم الفعل الكلامي مركزيا داخل العمل التداولي، وأصبح فحص إنجازيته والتأثيرات المتعالقة معه أحد المفاتيح

---

[١] الزاوي بوزريبة مختارية، إشكالية الترجمة في تحليل الخطاب القصصي، ص (٥٨).

[٢] Verschueren, Jef. (1999). Understanding Pragmatics, London: Edward Arnold / New York: Oxford University Press, p (2).

[٣] سنثيا روي: الترجمة عملية خطابية، ترجمة مهدي حسين علوي، دار الفكر، عمَّان، ٢٠٠٧، ص (١١).

الرئيسة لتحليل الخطاب الحجاجي وسبره، وباتت كل عبارة متلفَّظ بها ينبغي ألا توصـــف فقط من وجهة تركيبها الداخلي والمعنى المحدد لها، بل ينبغي كذلك أن يُنظر إليها من جهة الفعل الكلامي تام الإنجاز، المؤدي إلى إنتاج تلك العبارة [١].

ويكمن الدور الإقناعي لأفعال الكلام والقوى الإنجازية ـــ المتعالقة معها . في تلك الاستلزامات الحوارية التي تؤول إليها، ويتم تحديدها وفقا لمقتضيات السياق وظروف الإبلاغ. وتهدف تلك الاستلزامات ـــــ وما تحويه من أبعاد تلميحية ـــ إلى أداء قوى إنجازية محددة، شريطة حيازة المتلفظ بها لصلاحية تمرير الخطاب ونفاذيته "فنحن نطلب ونأمر ونوصـــي، وحين نعبر عن ذلك في نص فإننا نقيم حدثا اجتماعيا. نحن نهنئ أو ننهر أو نُحيي أو نلوم، وحين تكون لدينا ســـلطة أو دور أو وظيفة فإننا نســـتطيع من خلال حدث لغوي أن نتهم أو نبرئ، وأن نعمد أو أن نقبض على" [٢].

الاســـتلزام الحواري: يؤكد *Fodor* أنه:"لا يكون الاتصـــال ناجحا إلا إذا استنتج المتلقـي أغراض المتكلم من خصائص المنطوق الذي أنتجه" [٣]. هذا وتـدل جمـل اللغـات الطبيعيـة – في بعض المقامـات – على معنى غير محتواها المباشـر، وبذا يجتمع للمقولة الواحدة معنيان: أحدهما حرفي مُستفاد من حمولتها الدلالية المباشرة، والآخر مُستلزَم عن ظروف الإرسال ومقاصد

---

[١] تون أ. فان دايك، النص والســـياق، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشـــرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٠، ص (١٨).

[٢] سعيد بحيري، علم لغة النص، ص (٢٥– ٢٦).

[3] Fodor Jerry A. (1975), the Language of Thought, Crowell Press, New York, p (103).

المشاركين، ويُطلق عليه (الاستلزام الحواري)، ومنه "قول القائل: إن السماء ممطرة، فالسامع قد يعتقد أن القائل إنما أراد بمقولته تلك أن يدعوه للمكوث في بيته، أو الإسراع إلى عمله حتى لا يفوته الموعد، أو الانتظار حتى يتوقف المطر، أو عدم نسيان مظلته عند الخروج. ومع تعدد السياقات والطبقات المقامية – التي يُنجز ضمنها الخطاب – فإن التأويلات كلها مقبولة" (١).

- توجد إذن طرق كثيرة لتقول شيئا ما، وأنت تعني به شيئا آخر، وهو ما يؤكده براون – ليفنسون/١٩٧٨: "تتحقق استراتيجيات التلميح لغويا من خلال: الاستعارة والتهكم، والأسئلة البلاغية، وتحصيل الحاصل، وكل أنواع الاستراتيجيات التي تعبر عن إرادة المرسِل ومعانيه خلال التواصل، دون أن يسلك مسلك التصريح المباشر" (٢).

وقد عُني الفيلسوف الأمريكي بول جرايس بتطوير نظرية في التداولية، كان منطلقه الرئيس فيها التفرقة بين الاستلزامات الحوارية وغيرها من متضمنات القول (العرفية أو المنطقية)، بوصف الأولى أكثر ارتباطا بسياق التلفظ ومقتضيات الإرسال، أما الثانية فهي أكثر التصاقا بالمحتوى الدلالي للعبارة. ويذهب جرايس إلى أن العملية التواصلية قائمة أساسا على مبدأ عام يختص بتداوليات الخطاب يُسمى مبدأ التعاون، ومفاده أنه لكل

---

(١) مسعود صحراوي (٢٠٠٥): التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط١، ص (٣٠-٣١).

(2) Brown P. & Levinson S. (1978). Universal in Language Usage: Politeness Phenomena, **in** Esther N, Questions and Politeness, Cambridge University Press, New York, (56-289).

محادثة أو مخاطبة إفادة حقيقية واضـــحة مادام المتخاطبان يتحريان مبادئ محددة هي: الكـم، والكيـف، والمناسبة، والجـهة. فإذا وقعت مخالفة أو خرق لهذه المبادئ فإن الطرفين يظلان على اتفاقٍ ضـــمني بحفظها، وهنا تنتقل إفادة المخاطَبة من وجهها الصـريح المباشـر إلى الوجهة الضـمنية أو غير المباشـرة. فإذا قال القائل: لقد اشـتد بنا الحر في هذا المكان، وهو يقصـد أن يبادر أحد المســتعمين إلى فتح النافذة فقد أخل بقاعدة الكم؛ إذ أخبر الجميع بحال معلومة محســـوســـة، إلا أن في باطن قوله طلبا يُهتدى إليه اهتداء، بافتراض أن المستمع مازال يتعاطى مبدأ التعاون [1].

- **الافتراض المســـبق**: من متضـــمنات القول المنطقية، ومفاده "انطلاق المشـاركين في العملية الاتصـالية من مقدمات أو افتراضـات متعارف عليها؛

---

[1] فصَّل Grice/1975 الحديث في المسالك الاستنتاجية التي يتبعها المستمع لكي يصل إلى المعنى الضمني أو دلالة الدلالة عند الأصوليين.

Grice H. Paul. (1975). Logic and Conversation, in: Peter Cole & Jerry Morgan (ed.): Syntax and Semantics, Vol 3 Speech Acts, Academic Press, New York, p (41-59).

Keenan Elinor, O. (1977). The Universality of Conversational Implicature, in: Fasold, R. & Shut, Reds: Language Variation (Semantics, Syntax, Phonology, Pragmatics, Social Situations, and Ethnographic approaches), Washington, D.C. George Town University Press, p (255-268).

Wright Richard A. (1975). Meaning nn and Conversational Implicature. In: Cole, P & Morgan, J (eds): Syntax and Semantics, vol III: Speech Acts, New York: Academic Press, p (363-382).

Recanati, Francois, The Pragmatics of what is Said, in: Steven Davis, (eds): Pragmatics: A Reader, Oxford University Press, 1991, p (97).

مما يسهم في دفع التواصل فيما بينهم. وهذه الافتراضات تكون محتواة ضمن السـياق الكلامي وبنيته التركيبية العامة. ومنه قول أحدهم للآخر: كيف حال زوجتك وأولادك؟ مما يفترض سـلفا أن هذا الصـاحب متزوج، وأن له أولادا، وأن هذين الصـاحبين تربطهما علاقة تسـمح بطرح سـؤال كهذا، وفي حال انهيار ذاك الجسـر من الافتراضـات المتوقعة بين أطراف العملية التواصـلية ينشـأ سـوء التفاهم؛ مما قد يترتب عليه انهيار الاتصـال بأكمله" [١].. ويعدُّ اسـتغلال الافتراضـات المسـبقة من أهم الطرق التي يعمل عليها الأفراد والمؤسـسـات؛ إذ تُعرَض النتائج ضـمنيا وتُوظف دون الإشـارة إلى مقدماتها المنطقية.

٢.**المنحى التداولي في فعل الترجمة**

إذا كانت الأقوال تنشـأ غالبا بغرض إحداث تأثير تواصـلي ما فإن المخضـرم الروسـي فيلين ناعوموفيتش كوميسـاروف يؤكد أن "الإمكانيات التداولية تشكل الجزء الأهم من ذاك القول، ومن هنا نستنتج أن الدور المهم في نص الترجمة تلعبه تداوليته. وبالتالي يتوجب على المترجم الاهتمام ببلوغ التأثير المنشـود على المتلقي وفقا لغرض الترجمة، أو باسـتنسـاخ الإمكانيات التداولية للأصل أو بتعديلها. وتشكل دراسة الجوانب التداولية للترجمة إحدى المهام الرئيسية لنظرية الترجمة" [٢].

وهو ما أكده باسل حاتم في غير سياق: "إن دراستنا الأولية للبعد التداولي للسياق أبانت لنا الطرق التي تُدرك بها المقاصد في التواصل (يقصد أفعال

---

[١] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص (٣٠).

[٢] فيلين ناعوموفيتش كوميساروف: علم الترجمة المعاصر، ترجمة: عماد محمود حسن طحينة، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة)، ط١/٢٠١٠، ص (١٣٤).

الكلام والاســـتلزام الحواري وشـــروط أداء الكلام ومبادئ جرايس الحوارية والافتراضات المسبقة). ويجب أن يكون المترجم – بالإضافة إلى كونه محللا قديرا للمقاصـــد في النص المصـــدر – قادرا على تقدير الأثر الذي تُحدثه الترجمة في قراء أو مستمعي النص باللغة الهدف" [١].

٣.**ترجمة المعاني الدلالية والتداولية**: إن النص المترجَم هو نص ثانٍ يسعى حثيثا إلى أن يكون مكافئا معادلا للنص الأصـلي، لكن من ثوابت الترجمة أن المحافظة على أنماط المعاني في النصوص المتون أو الأصول خلال عملية الترجمة أمر يتوقف على أنماط المعاني نفسها "فإن المعاني الدلالية هي أكثر المعاني قابلية للترجمة؛ ذلك أن الخبرة العملية للجماعة الناطقة بأية لغة مسـجلة في منظومة المعاني الدلالية للوحدات اللغوية لها. ومادام الواقع الحقيقي يتطـابق أكثر ممـا يختلف، ومـادامـت المعـاني الـدلاليـة تتطابق أكثر مما تختلف، فإنه من الممكن أن نصـــف بواســـطة أية لغة أشـياء ومواقف على الرغم من أن الوسـائل للتعبير عنها تختلف من حيث الجوهر. أما المعاني الذرائعية فهي أقل قابلية للترجمة من الدلالية؛ ذلك أن الأشياء والمفاهيم والمواقف الموصوفة، وإن كانت متشابهة في غالبيتها بالنسبة إلى الجماعات اللغوية المختلفة، إلا أن علاقة هذه الجماعات بتلك الأشـياء والمفاهيم والمواقف يمكن أن تكون مختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى اختلاف المعاني الذرائعية المطابقة للرموز في اللغات المختلفة. لذلك فإن المحـافظـة على المعـاني الـذرائعيـة أثنـاء الترجمـة أقل من المحـافظـة على نظيرتها الدلالية" [٢].

---

[١] باسل حاتم وإيان ميسون: الخطاب والمترجم، ص (٩٩).

[٢] أسعد مظفر الدين حكيم، علم الترجمة النظري، ص (٨٨– ٨٩).

٤ .**ترجمة الإشارات الضمنية**

تعبر الإشارات الضمنية عن نمط ميز من أنماط الاتصال اللغوي، يميل فيه المرسل إلى توصيل مراده من خلال عبارات تكتسي مضامين معينة بين أهل الثقافات المختلفة والإيديولوجيات المتباينة. وينبغي للمترجم والحال كذلك أن يحاذي نهج المؤلف في رســـالته، وليعلم أنه كمن يلق حجرا في مياه فينبغي له أن يعرف عمقها ويختبره، وإلا أصـــاب الخطأ من حيث لا يعلم "فكلمة *activists* التي عادة ما تستخدم بصيغة الجمع تتفاوت دلالتها، ومن ثم تتفاوت إحالتها، وفقا للغة المترجَم إليها. فإذا اقترنت بحقوق الإنســـان *human rights activists* أصبح معناها يتوقف على موقف أصحاب اللغة المنقول إليها من هؤلاء، هل هم دعاةُ حقوق الإنســان؟ هل هم من أنصـــار حقوق الإنســان؟ أم هم جماعات أو تنظيمات خاصــة بحقوق الإنســان، بما توحي بـه كلٍّ من هاتين الكلمتين من مناوأة للنظام. وقس على ذلك كلمة *militants*التي قد تقترب من معنى (المناضـــلين) إذا كنتَ تؤيدهم. كما قد تقترب من معنى المناوئين أو المتمردين إذا كنتَ تعارضـــهم. وقد تقترب من معنى الثوريين إن كنتَ تميل إلى قبولهم وتخاطب جمهورا قد يتعاطف مع الثورة بسبب مشاعر استياء وسخط دفينة! وينطبق هذا على استخدام الكلمة الأولى *activists* في سـياق الدعوة إلى تحريم الإجهاض في إطار الكنيسـة الكاثوليكية مثلا. أو في ســـياق مختلف مثل الدعوة إلى حقوق المرأة في كل مكان. لذلك نزعت الأمم المتحدة إلى ترجمتها ترجمة محايدة هي (العناصـــر النشـيطة) نشـدانا للسـلامة من الشـطط في التفسـير الذي قد يُغضِـب دولة ما"[١].

[١]محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، ص(١١-١٢).

ومما يذكر من طرائف هذا السياق "افتراض مترجم ينتمي إلى أحد الأحزاب اليمينية، وأنه يجب عليه ترجمة نص مكتوب بقلم سياسي يساري يريد برسالته تلك اجتذاب أنصار جدد إلى حزبه. فمن الطبيعي تصور أنه لن يترجم الإشارات الضمنية للنص الأصلي، بل بالأحرى إنه عند نقل الرسالة سيعيد صياغة الأهداف الظاهرة حصرا لمؤلف النص" [1].

٥. **<u>التداولية عنصر حاسم في فعل الترجمة</u>**: أضاف البعد التداولي إلى خطاب المترجمين إضافات معتبرة حين أسهم في فك شفرات اتصالية تغلب على لغة المصدر، وحينها سيتمكن من معاودة إرسالها بنفس التوجيه التأثيري المقصود. فعبارة (أخيرا هطل المطر) قد تشير إلى تقرير حالة مناخية فعلية، كما قد تشير إلى حالة بهجة مرتبطة بحضور الطعام متأخرا في وليمة، أو هدوء النقاش والخلاف مع حضور شخص يرتبط حضوره بتهدئة الأمور كحضور المطر عقب الزوابع. ولننظر إلى المثال الذي ضربه باسل وميسون (١٩٩٠) حال ترجمتهم لنص عنوانه رعاية الأسنان ودرء المرض، جاء فيه:

…"In 1978 a national survey in the United Kingdom, where 4% of the national health budget is spent on dental care"…

والسؤال الآن ما الذي يمكن أن تمثله هذه القيمة داخل النص؟ وما الذي ترمي إليه؟ هل المقصود استصغار الرقم وتحقيره أمام قيمة الأسنان وأهميتها؟ أم الاحتفاء به؟ أم أنه رقم محايد تماما لا يحمل أية دلالة؟ إن هذه النسبة

---

[1] محمد كيتسو: دراسات في نظرية الترجمة، ترجمة: جمال الدين سيد محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١/٢٠١٣، ص (٨٩- ٩٠).

المذكورة ينبغي أن تفهم في إطار إرســـاليتها الكاملة، من منطلق أن كل عنصر بداخل تلك الإرسالية يحمل شيفرة محلية خاصة يفهمها المستعملون، لتكوّن في النهاية نظاما شاملا من العلامات لتكوِّن لها قيما سيميائية عالمية Global Semiotic. وبهذا فإن تفسير نسبة ٤٪ على أنها مجرد نسبة ضئيلة جدا هو الأقرب إذا علمنا مأرب منشئ النص ومجادلته لصالح العناية بالأسنان وضرورة رفع مخصصاتها في الميزانية العامة للصحة من خلال إبراز النواقص الحالية فيها. ثم يختتمان بقولهما: "إن إدراك المترجمين للقيم على المستويين التداولي والسيميائي هو الذي يمكنهم من نقل جلِّ المعنى المقصود من النص المصدر إلى النص الهدف"[١].

كذلك قد يكون من وجوه الحصافة والفطنة وسعة الأفق التصرف التداولي حال ترجمة النصوص الأصلية أو المتون، فقد يكون في التجاهل المتعمَّد خيرا كثيرا، فكما أورد فيلين: "في إحدى لقاءات ما بعد الحرب سأل الجنرال الإنجليزي فجأة نظيره الروسي، من خلال مترجم، عن لوحته المفضلة. وتحت تأثير السكر أو لاعتبار عدم مناسبة السؤال، فإنه رد على المترجم بفظاظة وحدة: أخبره أني أفضل اللوحات التي فيها نساء وكلاب. لكن المترجم رأى أنه من الحكمة التخفيف من حدة الرد، فترجمه: إن الجنرال يفضل الرسم الفلمندي. وقد أضفت حرفية المترجم ها هنا قدرا عاليا من تكافؤ الترجمة. فبالفعل في لوحات الرسامين الفلمنديين الكثير من النسوة والكلاب الجميلة" [٢].

---

[١] السابق، ص (٨٣- ٨٨).

[٢] فيلين ناعوموفيتش كوميساروف، علم الترجمة المعاصر، ص (١٤٥).

إن جميع العناصر السابقة ستتفاعل مع بعضها وتتواكب لتنتج رسالة حري بالمترجم أن يستخدم ما أتيح له من بيانات ومعلومات ليتمكن من تفتيقها وفك مضمونها ثم معاودة إرساله بكل محتوياته. إن هذه النسبة ذاتها قد تكون كبيرة في بلدة ما وقد تكون ضئيلة في بلد آخر مواز له على دائرة العرض ذاتها وخط الطول نفسه.

٦. **<u>التكييف التداولي للترجمة (التكافؤ التداولي مطلب مثالي)</u>**: هل يمكن تحقيق تطابق تداولي بين النص المصادر والهدف أم يكفي أحيانا تحقيق قدر من التناسب والتلاؤم التداولي بينهما؟ وهل المترجِم مخير أصلا حيال هذه المهمة أم يلزمه إتمامها على الوجه الأكمل؟ ويؤكد المخضرم الروسي كوميساروف "ينبغي التأكيد على أن النسبة بين تداولية الأصل والترجمة قد تكون مختلفة، وليس لزاما أن تتمثل الكفاية التداولية للترجمة في الحفاظ على تداولية النص المصدر... نُذكِّر أن الحديث هنا ليس عن جودة الترجمة، وإنما عن ردة الفعل المتماثلة لقراء الأصل والترجمة. ولا يعد تحقيق مثل هذا التماثل هدفا إلزاميا لأية ترجمة، بل هو بعض الحالات بعيد المنال؛ بسبب خصائص متلقي الترجمة، واستحالة تحديد ردة فعل متلقي الأصل" [١].

وإذا ما فتحنا باب التكييف التداولي للترجمات فيمكننا حينئذ أن نرخي الحبل قليلا ونمنح المترجم القدر الكفء قدرا من والخيارات فيصبح " إما ملزما بالحفاظ على الإمكانات التداولية للأصل، أو يحاول جعل النص يتمتع بإمكانات تداولية أخرى، أقل أو أكثر من تداولية النص المصدر. وفي هذا السياق يختار المترجم لنفسه دورا في الاتصال بين اللغات. ففي

---

[١] السابق، ص (١٣٤- ١٣٥).

الحالة الأولى يؤدي دور الوســـيط الذي يقيم عمله وفقا لأمانة الترجمة. وفي حالة أخرى يتدخل بشــكل فعال في عملية التواصـــل. وفي كل حالة بعينها يختار المترجم لنشاطه هذا النهج التداولي أو ذاك" [١].

ويسرد فيلين قصـة شـائقة توضـح المقصـود: "أحيانا يقرر المترجم – من أجـل تحقيق التـأثير المرجو في المتلقي – أن يلجـأ إلى أدوات غير تلـك المستخدمة في الأصـل. ***فيي – لافالي*** رئيس قسم الترجمة في مكتب جنيف لمنظمـة الأمم المتحـدة يتحـدث عن كيف أثنـاء الحرب الأهليـة في الكونغو توجَّه ممثل لجنة الأمم المتحدة لحفظ الســلام من خلال المترجم إلى شــيوخ إحدى القبائل بكلمة قصـــيرة لحثهم على عدم اتخاذ أعمال عدائية. لكن المترجِم وسَّـــع الخطاب بعده ونمَّقه. ولمعرفته الأدوات التي يمكن التأثير بها بشـكل أفضـل في مسـتمعيه، فقد تحدث طويلا وأدى رقصـة طقوسـية. يعتقد ***فيي– لافالي*** أن الترجمة كانت جيدة؛ لأنه بفضلها اقتنع الزعماء بعدم القتال. ***وبطبيعة الحال*** ليس دوما يســمح المترجم لنفســه بمثل هذا التكييف التداولي البعيد بهذا المقدار عن الأصل" [٢].

إن همة المترجم – حال انصـــرافه إلى فعل الترجمة – تتوزع بين أربعة أهداف، أولا: ضـــمان الفهم الكافي للمتلقي للمعلومات المرســـلة. ثانيا: بلوغ تأثير تواصـلي معين، وخلق الموقف العاطفي المرجو عند المتلقي، واستدعاء التداعيات المناســـبة له. ثالثا: حَمْل المتلقي على أفعال معينة، واســـتدعاء اســـتجابة عملية عنده. وأخيرا: تحقيق نتيجة خارج الترجمة أو لحل مهام أيديولوجية أو سياسية أو معيشية لا علاقة لها بالاستنساخ الكافي للأصل.

---

[١] السابق، ص (١٤٥– ١٤٦).

[٢] السابق، ص (١٤١– ١٤٢).

وفي كل ترجمة يمكن أن يتبع المترجم هدفا واحدا أو عددا من الأهداف السابقة، وقد يتطلب كل منها تكييفا تداوليا خاصا لنص لترجمة" [١].

○ التداولية ومقاصد الخطاب

✚ من مبادي الاتصال الإنساني (الخطاب ⇆ القصدية)

إن الاتصال الإنساني حدث تكتنفه الوظيفة والقصد، سواء أكان ظاهرا أم خفيا؛ لإحداث تغيير في بيئة المتصلين، والمقاصد التي ينويها المرسلون ويبنون خطاباتهم عليها كفيلة بتوجيهها، إذا علمنا أن الناس لا يهدفون من الكلام إلى اختبار أوتارهم الصوتية، وإنما إبلاغ خطاب ما ذي غرض ما إلى سامعيهم، ولن ينجح ذاك الحدث الاتصالي ما لم يستوعب أولئك السامعون أغراض محدثيهم ويفطنون إليه على نحو بالغ [٢].

ومما لا شك فيه أن المتلفِّظ قد يقصد شيئا ما مغايرا تماما لما نصَّ عليه بنفسه – في حدود سنن العدول اللغوية التعبيرية المسموحة – للتعبير عن مقاصده الإبلاغية، فإذا قال قائل: تأكد أنني سأرد لك هذا يوما ما

[*Make Sure, I am going to pay you back for that*]

احتمل خطاب الواعد الصادق، أو المهدِّد المتوعَّد، ومرد الأمر هنا إلى تحرِّي مقصد المتلفِّظ ومراده من خطابه[٣]، فهو "صاحب المعنى ومنشِئُه

---

[١] السابق، ص (١١٢– ١١٣).

[2]Bach, K. and Harnish, R. M. (1979). Linguistic Communication and Speech Acts, Cambridge, Mass, MIT Press, p (3).

[3]Ibid, p (234).

وموجهه، وهو المسؤول عن وضوحه أو التباسه، وبقدر ما يُوفَّق في اختيار المعاني المناسبة للسياق ولغرضه من الكلام، وبقدر ما يُوفَّق في التعليق بين تلك المعاني وصحة الائتلاف والاتحاد بينها، وبقدر ما يلتزم بالنظام اللغوي الذي اتفقت عليه الجماعة اللغوية يكون هذا عونا للمتلقي على فهم المعنى المقصود، واستنتاج غرضه دون لبس" [1]. وبذا يتأكد لنا أن القصد "يتصل بنية مُنشئ النص، أن يُنشئ نصا ذا سبك وتعليق ليصل إلى ما خطط للوصول إليه" [2].

وعلى الرغم من أن مدلول الخطابات يتحدد من خلال جملها وترتيب مكوناتها في بنية رتبية معينة فإن "ما يعنيه المتكلم بمنطوق الجملة يعتمد – ضمن حدود معينة – على مقاصده. وأقول ضمن حدود معينة؛ لأنك لا تستطيع أن تقول أي شيء وتعني كل ما يحلو لك. لا تستطيع مثلا أن تقول: اثنان زائد اثنان تساويان أربعة، لتعني أن شكسبير كان شاعرا ومسرحيا ممتازا" [3]. ومنتهي القول: إنه لا يمكننا تصور خطاب تبليغي ناجز – لا يضع في اعتباره قصدية الذوات المتخاطبة فيه، والنسق الفكري الملائم له، والتأثير المطلوب إحداثه – يخرج عن الغاية أو التأثير المرصود له سلفا.

---

[1] مصطفى حميدة (١٩٩٧): نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان/ لونجمان، بيروت/القاهرة، ط١، ص (٦٨-٦٩).

[2] تمام حسان (٢٠٠٧): اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ص (٣٧٩).

[3] جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، الدار العربية للعلوم/ منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، الجزائر، ط١/٢٠٠٦، ص (٢٠٦).

الترجمة وضبط مقاصد الخطاب

إن مفهوم القصد أصيل في الدراسات التداولية بوصفه " الغرض الذي يبتغيه المتكلم من الخطاب، والفائدة التي يرجو إبلاغها للمخاطب، فلن يكون هناك نص ولا خطاب دون قصد" [١]. وقصدُ المرسل الواعي يمنح العبارات قيمتها واعتباريتها، وإلا كان خطابا فارغا لا يمكن حمله على وجه، نحو أن يردد خطابا حال نومه أو يهذي وهو محموم، فالمنطوق "لا يكون كلاما حقا حتى تحصل من الناطق إرادة توجيهه إلى غيره، وما لم تحصل منه هذه الإرادة فلا يمكن أن يُعَد متكلِّما حقا، حتى ولو صادف ما نطق به حضورَ من يتلقفه؛ لأن المتلقِّف لا يكون مستمعًا حقا حتى يكون قد أُلقي إليه بما تلقف، مقصودا بمضمونه هو أو مقصودا به غيره بوصفه واسطة فيه، أو قل حتى يدرك رتبة المتلقي. فالمتلقي هو عبارة عن المتلقف الذي قصده الملقي بفعل إلقائه"[٢].

ولكي يكون العبور الترجمي آمنا مستقرا، ويتمكن المتلقي من فهم نص وفد إليه بلغة لا يعرفها، ينبغي مراعاة" أننا عندما نقوم بترجمة فعلينا أن نضع في اعتبارنا أن الترجمة ليس مجرد نقل النص اللغوي فحسب لنص جاء من لغة أخرى وثقافة أخرير بل يجب أيضا مراعاة المقصد الاتصالي الذي يكمن

---

[١] مسعود صحراوي، المنهج السياقي ودوره في فهم النص وتحديد دلالات الألفاظ (موقع إنترنت).

[٢] طه عبد الرحمن (١٩٩٨): اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ص (٢١٤).

وراء النص؛ وذلك أن كل لغة تعبر عن ذلك المقصـــد الاتصـــالي بشـــكل مختلف" [١].

وأنا أقول ذلك مستحضرا كلام ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف: "لا يمثل الخطاب المحكي والنص المكتوب أوعية محايدة يملؤها المتكلمون والكُتَّاب بـالمحتوى اللغوي. فهنـاك علاقـة معقـدة بين المحتوى العقلي والحـدث التواصـــــلي، أي بين المعرفة والعملية. وهناك هدف تواصـــــلي دائما خلف النصوص وأنواع الخطاب، بينما يعكس شكلها اللغوي ذلك الغرض. ويتصرف المترجم وفي مخيلته دائما تحقيق هاتين العمليتين التوأم. لذا ينبغي للمترجمين أن يعبروا عن المحتوى الفكري للتواصل وأن يستخدموا اللغة المناسبة لتحقيق ذلك الغرض " [٢].

[١] أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها، ص (٤٩).

[٢] ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف، الترجمة وعلوم النص، ص (٥١-٥٠).

- **نتائج الدراسة**

١. إن الترجمة صنيع اجتماعي، التحدي الأساسي فيها هو فهم النصوص واستيعاب سياقاتها من أجل دحض احتمالية وقوع تنافر بين الأقوال والمقاصد. ويكون ذلك بالنفاذ إلى الطريقة التي يفكر بها مستخدمي لغة النصوص الأصلية؛ ليصار إلى ترجمتها من بعد.

٢. إن المعالجة التداولية لأي نشاط ترجمي يلزمها زمرة من الأدوات التحليلية لفحص العوامل المقامية في إنتاج الملفوظات، كذلك الأفعال اللغوية، ومدى استثمار القوى الإنجازية والتأثيرات المتعالقة معها لتحقيق تأثيرات بعينها في المخاطَبين. ومن ثم فإنه ينبغي للمقاربة التداولية لأي خطاب ترجمي أن تَفي بتوصيف المطالب السابقة كافة، بالإضافة إلى أغراض المؤلفين وأحوال الخطاب، والعمليات الذهنية المتحكمة في الإصدار والتلقي اللغويين، فهي تشكل وحدة منسجمة، قائمة على مبادئ تركيبية ودلالية وتداولية، يؤدّي الفصل بينها أو الاكتفاء بقسم منها إلى خلل في التناول والمعالجة.

٣. إن الترجمة فعل اتصالي، لا ينبغي المخاطرة خلالها بعملية الفهم والإفهام، لذلك لا بد من ترجمة المقصود لا المقول فعلا، وإلا صار خطأ إبلاغيا، لا سيما إذا كانت الرسالة لا يمكن حملها على وجهها الأصلي. وإن ضبط مقاصد الخطاب يعني تقليبه على وجوهه المحتملة حتى يُستخلص له وجه، بشرط التحرك في ظل مبادئ الاستعمال اللغوي وحدوده وإجراءاته.

مراجع الدراسة

(أولا) المراجع العربية والمترجمة

١.إدوين غينتسلر: في نظرية الترجمة (اتجاهات معاصرة)، ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩.

٢.أســـعد مظفر الدين حكيم (١٩٨٩): علم الترجمة النظري، دار طلاس، دمشق، ط١.

٣.ألبرت نيوبرت وغريغوري شـــريف: الترجمة وعلوم النص، ترجمة: محيي الدين حميدي، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، ط٢/٢٠٠٨.

٤.أمبارو أورتادو ألبير: الترجمة ونظرياتها (مدخل على علم الترجمة)، ترجمة: علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة،٢٠٠٧.

٥.باسل حاتم وإيان ميسون: الخطاب والمترجم، ترجمة: عمر فايز، النشر العلمي بجامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٨.

٦.بسام حجار (١٩٩٧): مديح الخيانة، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ط١.

٧.بول ريكور: عن الترجمة، ترجمة: حســين خمري، منشــورات الاختلاف، الجزائر، ط١/٢٠٠٨.

٨.تمام حسان (٢٠٠٧): اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط١.

٩.توبي لحسن (١٩٩٩): التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية (تعريف المصـــطلح التداولي نموذجا)، مجلة اللســـان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ع٤٨.

١٠.تون أ. فان دايك: النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي)، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٠.

١١.جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، الدار العربية للعلوم/ منشورات الاختلاف/ المركز الثقافي العربي، الجزائر، ط١/٢٠٠٦.

١٢.جي. سي. كاتفورد: نظرية لغوية للترجمة، ترجمة: عبد الباقي الصافي، مطبوعات جامعة البصرة، ١٩٨٣.

١٣.روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١/١٩٩٨.

١٤.روجر. ت بيل: الترجمة وعملياتها (النظرية والتطبيق)، ترجمة: محيي الدين حميدي، العبيكان، الرياض، ط١/٢٠٠١.

١٥.ريتفا ليبيهالي: عقبات ثقافية (مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات)، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١/٢٠١٥.

١٦.الزاوي بوزريبة مختارية، (٢٠١١): إشكالية الترجمة في تحليل الخطاب القصصي، أطروحة دكتوراه في الترجمة، قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

١٧.زياد العوف (١٩٩٣): الأثر الأيديولوجي في النص الروائي (ثلاثية نجيب محفوظ)، مؤسسة الغوري، دمشق، ط١.

١٨.سعيد حسن بحيري (١٩٩٣): علم لغة النص "المفاهيم والاتجاهات"، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

١٩.ســنثيا روي: الترجمة عملية خطابية، ترجمة مهدي حســين علوي، دار الفكر، عمَّان، ٢٠٠٧.

٢٠.ســوزان باســنت: دراســات الترجمة، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢.

٢١.السـيد علي شـتا، (١٩٩٥): البناء الثقافي للمجتمع، مؤسـسـة شـباب الجامعة، الإسكندرية، ط١.

٢٢.طه عبد الرحمن (١٩٩٨): اللســان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ص (٢١٤).

٢٣.طه وادي (١٩٩٥): الصــراع الأيديولوجي بين الأنا والآخر في رواية قنديل أم هاشم، مجلة الآداب، جامعة القاهرة، مج٥٥، ع١، ص (٧٧).

٢٤.عبد السلام بنعبد العالي (٢٠٠١): في الترجمة، دار الطليعة، بيروت.

٢٥..... (١٩٩٣): الميتـافيزيقـا والعلم والأيـديولوجيـا، دار الطليعة، بيروت، ط٢.

٢٦.عبد الفتاح أحمد يوسـف (٢٠١٠): لسـانيات الخطاب وأنسـاق الثقافة (فلسـفة المعنى بين نظام الخطاب وشـروط الثقافة)، الدار العربية للعوم ومنشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط١.

٢٧.علي حرب (١٩٩٣): نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١.

٢٨.عيد بلبع (٢٠٠٨): السـياق وتوجيه دلالة النص، دار بلنسـية للنشـر والتوزيع، القاهرة، ط١.

٢٩.فوزي محمد عطية (١٩٨٦): علم الترجمة مدخل لغوي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة.

٣٠.فيلين ناعوموفيتش كوميساروف: علم الترجمة المعاصر، ترجمة: عماد محمود حسن طحينة، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)، ط١/٢٠١٠.

٣١.ماريان لودورير: الترجمة (النموذج التأويلي)، ترجمة: فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١/٢٠١٢.

٣٢.محمد عابد الجابري، (١٩٩١): تكوين العقل العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١.

٣٣.محمد عناني (٢٠٠٣): الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)، القاهرة، ط٢.

٣٤..... (٢٠٠٠): فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)، القاهرة، ط٥.

٣٥.محمد كيتسو: دراسات في نظرية الترجمة في ضوء الخبرات باللغة العربية، ترجمة: جمال الدين سيد محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١/٢٠١٣.

٣٦.مسعود صحراوي (٢٠٠٥): التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، ط١.

٣٧.مصطفى حميدة (١٩٩٧): نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان/ لونجمان، بيروت/القاهرة، ط١.

٣٨..... ، دور الســـياق في الترجمة، ترجمة: محيي الدين حميدي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩.

٣٩.يوجين أ. نايدا: دور الســـياق في الترجمة، ترجمة محيي الدين حميدي، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٩.

٤٠.....: نحو علم الترجمة، ترجمة: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام العراقية، ط١/١٩٨٦.

٤١.يوســـف نور عوض (١٩٨٨): علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة، مكة المكرمة، ط١.

(ثانيا) المراجع الأجنبية

1.Bach, K. and Harnish, R. M. (1979). Linguistic Communication and Speech Acts, Cambridge, Mass, MIT Press.

2.Brown P. & Levinson S. (1978). Universal in Language Usage: Politeness Phenomena, **in** Esther N, Goody, Questions and Politeness, Cambridge University Press, New York, (56-289).

3.Catford. J.C. (1965), a Linguistic Theory of Translation: An Essay in Applied Linguistics, Londres, Oxford University Press.

4.De Beaugrande, R & Dressler W)1981): Introduction to Text Linguistics, Longman, London.

5.De Beaugrande, R.1978.Factors in a Theory Poetic Translating. Van Gorcum Assen.

6. Fodor Jerry A. (1975), the Language of Thought, Crowell Press, New York.

7.Grice H. Paul. (1975). Logic and Conversation, in: Peter Cole & Jerry Morgan (ed.): Syntax and Semantics, Vol 3 Speech Acts, Academic Press, New York.

8.Hewson, L and Martin. (199). Redefining Translation: The Variational Approach. London: Routledge.

9.Hurtado Albir, Amparo (2004): Traducciôn y Traductologïa,introducciôn a

la Traductologïa,Madrid, Catedrâ.

10.Keenan Elinor, O. (1977). The Universality of Conversational Implicature, in: Fasold, R. & Shut, Reds: Language Variation (Semantics, Syntax, Phonology, Pragmatics, Social Situations, and Ethnographic approaches), Washington, D.C. George Town University Press.

11.Maddox, j. (1992). Language for polyglot readership. Nature, 359(8 Oct.).

12.McGuire Bassnett, S.1980.Translation Studies. Methuen, London.

13.Newmark, P. (1988) A Textbook of Translation. New York: Prentice Hall.

14.Nida, E.A. (1964). Toward a Science of Translating with Special to Principles and Procedures Involved in Bible Translating, Leiden, E.j. Brill.

15.Recanati, Francois, The Pragmatics of what is Said, in: Steven Davis, (eds): Pragmatics: A Reader, Oxford University Press, 1991.

16.Richards, I.A., toward a Theory of Translation, in, Studies in Chines Thought, Chicago, 1953.

17.Verschueren, Jef. (1999): Understanding Pragmatics, Arnold, London: Edward Arnold / New York: Oxford University Press.

18.Wright Richard A. (1975). Meaning nn and Conversational Implicature. In: Cole, P & Morgan, J (eds): Syntax and Semantics, vol III: Speech Acts, New York: Academic Press.

(ثالثا): المواقع الإلكترونية

١. أحمد الفوحي: عن الترجمة وتحليل الخطاب.

http://saidbengrad.free.fr/inv/fouhi/tradiscours.htm

٢. مسـعود صـحراوي، المنهج السـياقي» ودوره في «فهم النص» و«تحديد دلالات الألفاظ» نماذج تطبيقية من القرآن الكريم ١/٢

http://search.mandumah.com/Record/448806